إبداعه دراما كبري لحكايات بشر وتأريخ لأحلامنا

خالد محمود*

يبقي المؤلف والكاتب الكبير محفوظ عبد الرحمن، الذي رحل عن عالمنا أمس الأول، مبدعا كبيرا ، ظل أسيرا لفنه وإبداعه ومعاناته مع المرض أيضا، لم يترك منطقة فنية إلا وأبدع فيها، وترك بصمته الخاصة؛ حيث إن أعماله الفنية أثرت الدراما والمسرح والسينما، وتنوعت بين الدينية والتاريخية والإجتماعية، والسير الذاتية، علي مدار عهود، واستطاع أن يقدم خلالها حالة فريدة من الدراما الإنسانية والإجتماعية، مهما طال الزمن، ستظل علامة فنية مميزة في التاريخ والوجدان كواحد من أهم مؤلفي الدراما العربية الذين ارتبط بهم الجمهور ارتباطا وثيقا.

تصدت الكاتبة والناقدة سميرة أبوطالب لمهمة محفوظ الجليلة والشاقة، والممتعة لتقدم كتابين مهمين عن حياته وآثاره؛ ففي كتابها الأول(محفوظ عبد الرحمن..مقاطع من سيرة ذاتية)،

كاتب صحفي، نشر بجريدة الشروق، العدد ٣١٢٣-٢١ أغسطس٢٠١٧.

ذكرت أن الكاتب محفوظ عبد الرحمن لم ينل المجد بسهولة ، بل واجه الكثير من الصعاب خلال مشواره، والعقبات التي من شأنها أن تجعل أي شخص يتوقف عن الصمود، أي يحيد عن هدفه، لكن ما كان يحرك محفوظ هو منظومته القيمية التي يؤمن بها ، وهي منظومة قيم إنسانية بالمقام الأول، ووطنية في بعدها الأعمق.إن رصد محفوظ عبد الرحمن للتاريخ، استند إلي رؤية قومية تحمل هموما معاصرة، يري التاريخ برؤية ناقدة، لا كمجرد أحداث، بل دراما كبري للبشرية ، واستطاع أن يحول ، وبجدارة حلمه بالتاريخ، إلي تأريخ لأحلامنا.كما أن تجربته، ملهمة بقدر ما جسدت قيم الالتزام دون إداعاء أو زيف.

opelkan.com